اخرى فلما ابصرها علم ان لها حاجة فقال لجلسائه ما عليكم ان تقوموا حتى
نقول هذه المراة حاجتها فنهض من ثم قالت اصلح الله الامير اني اتيتك من
ارض شاسعة ترفعني رافعة • وتخفضني واضعة لملمات فتاكلن لحمي
وبرين عظمي • وتركتني اغص بالجريض • فضاقت بي سبل البلدان العريض وقد جبت
بلدا لا اعرف فيها احدا لا قرابة تكنفني ولا عشيرة تعرفني بعد ان سالت احيا
العرب من المرجو نايله • المعطى سايله • فارشدت اليك ودللت عليك
وانا امراة صالحة اسات فقد هلك عنها الوالد • وذهب عنها الطارف
والتالد • وشدت عتبة الخلة وبرحت الغلة • فاما ان تحسن صفدي
وتقيم اودي واما ان ترد بي الى بلدي فقال بل اجمع لك كلما ذكرت
ثم امر لها بعشرة آلاف درهم وزاد وكسوة وراحلة اصابت الناس
مجاعة على عهد هشام بن عبد الملك فدخل عليه درواس بن حبيب
العجلي مع جماعة من قومه فقال يا امير المومنين تتابعت علينا وعلى
الناس سنون ثلاثة اما الاولى فاكلت اللحم واما الثانية
فاذابت الشحم واما الثالثة فمصت العظم وفي ايديكم فضول
اموال فان تكن لله فاعطوها على عباده وان لم تكن لهم فعلا تحبسوها
عنهم وتنفقونها اسرافا وبدارا والله لا يحب المسرفين وان تكن منكم
فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين
فقال هشام لله ابوك ما تركت لنا واحدة من ثلاث وامر له بماية الف
فقسمت في الناس وامر لدرواس بماية الف درهم فقال يا امير المومنين
الكل واحد من المسلمين مثلها قال لا ولا يقوم بذلك بيت المال
قال فلا حاجة لي بها يبعث على ذمتك فالزمه بها فلما عاد الى المنزل قسم

لتنغص

وقف لله تعالى

لتنغص المعاني في احيا العرب محسن عشرة الاف ولقومه فبلغ ذلك هشام فقال
لله دره ان الصنيعة عند مثله تبعث على مكارم الاخلاق ومثلها
ما يحكى ان عبد الملك بن مروان حبس عن الناس العطا فدخل عليه اعرابي
فقال يا ابا الوليد بلغني ان عندك مالا فان كان لله فانفقه على عباده وان
وان يكن لك فتفضل به عليهم وان يكن لهم فادفع اليهم اموالهم وان يكن
بينك وبينهم فقاسمهم ثم قال اتركتهم لمرة لي فقال عبد الملك اطلبوا الرجل
فطلبوه فلم يقدر عليه فامر للناس باعطياتهم ومن ابرع من القصائد في
المدح والجاد فاستحق به الصلة ثمن سمح وجاد دخل النابغة على النعمان
ابن المنذر بن ماء السما ان امرا القيس بن عمرو بن عدي اللخمي فحياه تحية الملوك
ثم قال ايفاخرك ذو فايش وانت سايس العرب وغرة الحسب واللات لامسك
ايمن من يومه ولعبدك اكرم من قومه • ولقفاك احسن من وجهه وليسارك
اجود من يمينه • ولظنك اصدق من يقينه ولوعدك ابلج من رفده
ولخالك اشرف من جده ولنفسك امنع من جنده • وليومك ازهر من دهره
ولفترك ابسط من شبره ثم انشد •

اخلاق مجدك جلت ما لها خطر • في الباس والجود بين الحلم والخفر
متوج بالمعالي فوق مفرقه • وفي الوغى ضيغم في صورة القمر
اذا دجى الخطب جلاه بصارمه • كما يجلي زهاء الليل بالمطر

فتهلل وجه النعمان سرورا وامر ان يحشى فوه درا ويكسى اثواب الرضا ح
وهي جباب اطواقها الذهب في قصب الزمرد ثم قال النعمان هكذا فلتمدح
الملوك وذو فايش المذكور هو سلامة بن يزيد بن سلامة من ولد يحصب بن
مالك وكان النابغة متصلا به قبل اتصاله بالنعمان وله فيه مدايح كثيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)